

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وسائل الإعلام الغربية تمتص طاقة الشعوب من خلال التغذية على مخاوفهم وآمالهم

(مترجم)

الخبر:

كُتِبَ عنوان مثير للقلق في صحيفة الإندبندنت في ١٥ تموز/يوليو: "يمكن للمتحرور الجديد كوفيد "الخفي" أن يصيبك كل شهر"، ما أربك الكثير من الناس في المملكة المتحدة، لكن هل هذا صحيح؟

التعليق:

في حين إن متحورات كوفيد تنتج العديد من المخاطر، فإن ما يدعيه عنوان الإندبندنت لا يدعمه العلم على الرغم من أن المقال يقتبس من بحث لعلماء بارزين مثل البروفيسور داني ألتمان.

ما يفهمه علماء الأحياء جيداً هو أن الفيروسات المسببة لكوفيد-١٩ تتكيف باستمرار للهروب من الكشف عن طريق الأجسام المضادة التي صنعتها أجهزة المناعة لدينا لحمايتنا من العدوى أو اللقاحات السابقة. لقد كانت تفعل ذلك منذ بداية الوباء، ولفترة طويلة جداً قادمة، سيستمر سباق التسليح بين الإنسان والفيروس (تستخدم هنا المصطلحات المحايدة غير الجنسانية بفخر). كان متحور أوميكرون جيداً في هذا الأمر لدرجة أنه أصبح عائلة من المتحورات الفرعية المعترف بها. مع مرور الوقت، جاءت الأجسام المضادة الناتجة عن التطعيم بالسلالة الفيروسية المبكرة حديثاً من ووهان لتوفير حماية شبيهة معدومة ضد العدوى بأحدث أفراد الأسرة المسمى BA.5. ومع ذلك، فإن الاستجابات المناعية التي تحدثها أجسامنا تقلل من الضرر الذي يحدثه الفيروس. هذا جزئياً لأن الأجسام المضادة ليست السلاح التكيفي الوحيد في جهاز المناعة لدينا. يمكن أن تظل الاستجابات المناعية للخلايا التائية فعالة ضد المتغيرات الجديدة، التي لا تزال في الأساس الفيروس نفسه، لأن الخلايا التائية ترى الفيروسات بطريقة مختلفة عن الخلايا البائية التي تصنع الأجسام المضادة، ولا يتم خداع الخلايا التائية بسهولة من خلال المتحورات وهي الخلايا البائية.

نُشر البحث الذي أبلغت صحيفة إندبندنت في مجلة البحث العلمي المرموقة ساينس، ونقلت صحيفة الإندبندنت عن المؤلف المشارك البروفيسور ألتمان قوله عن أوميكرون: "إنه نوع من الفيروسات الخفية التي تدخل تحت الرادار... كان أوميكرون، نحن لسنا محميين بشكل جيد من المزيد من العدوى". لم ينقل عنه قوله إنه يمكن أن تصاب بالعدوى كل شهر، لذلك ربما تم اختيار عنوان أسلوب النقر هذا من طرف محرر لجلب المزيد من الإيرادات للصحيفة. في الواقع، تم نشر المقالة نفسها بانتظام في قنوات الأخبار ذات التواريخ الجديدة من أجل البقاء في أعين الجمهور.

هذا أمر مؤسف لأن العلم له أعلى قيمة ويجب أن يلفت انتباه الجمهور في ضوءه الصحيح. يُظهر مقال البحث الأصلي أن البصمة المناعية، من الإصابة بفيروس ووهان HU-1 الأصلي تحيزت الاستجابات المناعية لأولئك المصابين لاحقاً بأوميكرون، بحيث تم تعزيز استجابات الخلايا بي وتي ضد فيروس ووهان HU-1 الأصلي، بينما تكون أقل ضد أوميكرون نفسه. هذا التخفيض يسمى التخميد المناعي. قد تبدو هذه الظاهرة غريبة، لكنها وصفت عدة مرات من قبل لفيروسات أخرى. ببساطة، ينظر الجهاز المناعي إلى أجزاء كثيرة من الفيروس على أنها غريبة ويتم إنتاج أجسام مضادة ووسطاء مناعة آخرين ضدها للدفاع عنا ضد العدوى في المستقبل. تسمى هذه الأجزاء من الفيروس الحواتم، وإذا أصبنا مرة أخرى، يصبح جهاز المناعة لدينا الآن حساساً جداً لهذه الحواتم ويعزز بشكل كبير الاستجابة المناعية ضدها. للأسف، إذا تغير الفيروس قليلاً، عن طريق طفرة في بعض هذه الحواتم، يتم إنشاء استجابة مناعية صغيرة نسبياً ضد الحلقات الجديدة ويركز الجهاز المناعي معظم طاقته على تعزيز دفاعاته ضد تلك الحواتم الفيروسية التي تظل كما هي.

من المحتمل أن يستمر أوميكرون وأية متغيرات تنجح في إلحاق الضرر بالناس لبعض الوقت في المستقبل وهذا الوباء سيئ بدرجة كافية بدون وباء من الإثارة وإعادة الإبلاغ عن الحقائق نفسها مراراً وتكراراً حتى يصبح الناس أكثر حصانة من تحديثات الصحة العامة المهمة أكثر منهم من كوفيد-١٩.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

د. عبد الله رويين